المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد السادس عشر، يونيو ٢٠١٨ م

أسلوب الاستفهام في اللغة العربية : دراسة تحليلية

د.محمد يونس *

Abstract

The question style has much importance to Arabic readers and scholars because they use it in their daily conversation. Many important things depend on correct formation of questions in Arabic grammar. The purpose of question is made clear to the listeners by its grammar. I analyzed the "istifham" whose dictionary meaning is to understand. According to scholars of rhetoric, it means to acquire knowledge about unknown. It has four pillars. Questioner, problem of question, answerer and particle of question. Questions are of two kinds: questions for complete sentences and questions for incomplete sentences. They have many particles and separate styles and meanings. I have described their meanings with examples from the Holy Quran and modern Arabic literature. Allah is our maker.]

تقديم

من الأساليب التي روجّت في الغة العربية وامتازت بها من جميع اللغات في العالم من حيث الجدّة والبلاغة بأن وهو أسلوب الاستفهام في معرفة الأشياء التي غير معروفة عنده، وعبر عنها علماء البلاغة الاستفهام عمدة الإنشاء الطلبي، وجودته في الفهم. ولمعرفة هذا الأسلوب الرائج أهمية كبرى عند الدارسين الذين تخصصوا في اللغة العربية نصوصا وقواعد. فجميعهم يحتاجون إلى معرفة المعاني التي تستخدم لها أدوات الاستفهام؛ ليصبح دليلا في الأمر. فأردت أن أعالج هذه القضايا اللغوية التي كانت صلتها بمصطلحات الاستفهام مباشرة أو غير مباشرةٍ وتحدثت في هذه الدراسة عن **"أسلوب الاستفهام في اللغة العربية : دراسة**

* أستاذ مشارك، القسم العربي، جامعة شيتاغونغ

تحليلية" أسألُ الله عزّ وجلّ أن يستفيد بها القراء، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أسلوب الاستفهام في اللغة العربية

الاستفهام في اللغة: طلب فهم الشيء [1] و**اصطلاحا**:استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن[2] . وهناك فرق بين الاستفهام والسؤال: فالاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب لأن يفهم، ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم، فالفرق بينهما ظاهر.[3]

أركان الاستفهام:

يقوم الاستفهام على أركان أربعة هي:

1- مستفهِم: وهو الجاهل بالإجابة
2- مستفهَم منه: وهو العالم بالإجابة
3- مستفَهم عنه:وهو الإجابة نفسها
4- أداة الاستفهام: وهي متنوعة

أنواع الاستفهام

الاستفهام نوعان: 1- استفهام تصديق 2- استفهام تصور

فاستفهام التصديق: هو إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع وعدم مطابقتها، وفي ذلك يقول السكاكي:"فإن كانت الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها فحصولها هو التصديق.[4]

وقال عنه أيضا:" هو طلب تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد"[5]

وتكون الإجابة بـ"نعم" أو"لا"مثل:هل حضرأخوك؟ فالجواب: نعم أو لا، وفي ذلك يقول ابن عصفور:" فَنَعَمْ تَصْدِيقٌ لِمَا تَقَدَّمَهَا مِنْ كَلَامٍ مُثْبَتٍ أَوْ مَنْفِيٍّ اسْتِفْهَامًا،كما إذَا قِيلَ لك : أَقَامَ زَيْدٌ؟ قُلت : نَعَمْ قَامَ أَوْ قِيلَ :لا لَمْ يَقُمْ"[6]

واستفهام التصور: هو حصول صورة الشيء في العقل، وإدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات.[7] وتكون الإجابة بالتعيين[8] : أزَيْدٌ في الدار أمْ عَمْرو ؟ وتكون الإجابة:زيد أو عمرو.[9]

والفرق بين الاستفهام عن التصديق والاستفهام عن التصور هو:

1- الأول حقه أن يؤتي بعده بأم المنقطعة دون المتصلة والثاني بالعكس.

2- الأول يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها وانتفائها والثاني يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين، وحاصل الفرق الثاني بأن السؤال عن التصديق يكون عن نسبة المحمول للموضوع أو سلبها وعن التصور يكون عن نفس المحمول أو الموضوع.[10]

أدوات الاستفهام

أدوات الاستفهام لها ثلاثة أنواع هي:

1- أدوات خاصة بالتصديق، وهي:"هل".

2- أدوات تستعمل في التصور والتصديق،وهي"الهمزة".

3- أدوات خاصة بالتصور، وهي بقية الأدوات.

وفي ذلك يقول السكاكي:" للاستفهام كلمات موضوعة، وهي: الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان،.. وهذه الكلمات ثلاثة أنواع: أحدها يختص طلب حصول التصور،.. وثانيها يختص طلب حصول التصديق،.. وثالثها لا يختص، والهمزة من النوع الأخير.. وهل من النوع الثاني لا تطلب به إلا التصديق.. وأما ما ومن وأي وكم وأين وكيف وأنى ومتى وأيان، فمن النوع الأول من طلب حصول التصور" [11]

المسئول عنه بالهمزة

المسئول عنه بالهمزة يجب أن يقع بعدها، سواء أكان بطريقة التصديق أم بطريقة التصور، وأهم المسئول عنه بالهمزة ما يلي:

1- المسند إليه:مثل :أمحمد فاز ؟ أمحمد فاز أم خالد؟

2- المسند:مثل:أفاز محمد؟ أفاز محمد أم رسب؟

3- المفعول به: مثل:أزيدا أكرمت ؟ أزيدا أكرمت أم عليا؟

4- الظرف:مثل:أعندك علي ؟ أعندك علي أم في العمل؟

5- العلة أو السبب:مثل:أإجلالا وقفت لأبيك ؟ أإجلالا وقفت لأبيك أم خوفا؟

وفي ذلك يقول القزويني:" فالهمزة لطلب التصديق كقولك: أقام زيد ؟، أزيد قائم؟، أو التصور كقولك: أدبس في الإناء أم عسل؟ وأفي الخابية دبسك أم في الزق؟... والمسئول عنه بها هو ما يليها، فتقول: أضربت زيداً ؟ إذا كان الشك في الفعل نفسه، وأردت بالاستفهام أن تعلم وجوده، وتقول: أأنت ضربت زيداً ؟ إذا كان الشك في الفاعل من هو، وتقول: أزيداً ضربت ؟ إذا كان الشك في المفعول من هو.."[12]

ويجوز تأخير المسئول عنه بالهمزة إذا دل عليه دليل، والدليل هو ذكر المعادل، والمعادل هو:اللفظ الواقع بعد "أم" المتصلة، مثل :أخالد فاز أم رسب ؟ أفاز محمد أم علي ؟ أزيد عندك أم في المعهد ؟
فالمسئول عنه في المثال الأول هو"المسند"، وفي الثاني"المسندإليه" وفي الثالث"الظرف" وفي ذلك يقول الرضي:" وتجوز المخالفة بين ما وليها، نحو: أعندك زيد أم عمرو؟، و: أزيد عندك أم في الدار؟ و: ألقيت زيدا أم عمرا؟ - جوازا حسنا لكن المعادلة أحسن.." [13]

ويجوز أن يسقط حرف الاستفهام إذا وجدت قرينة، وقد أجاز النحويون: زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو؛ لأن أم دلت على معنى الاستفهام، وأما بغير دلالة فلا يجوز، لأنك لو قلت: زيد عندك وأنت تريد الاستفهام لم يجز [14]

خصائص"هل" التصديقية

تمتاز" **هل**" بالخصائص الآتية :

1- تستخدم في طلب التصديق فقط، والإجابة عنها تكون بالإثبات أو النفي.

2- تدخل على الأسماء والأفعال، فتقول :هل جاء أخوك؟ هل أخوك جاء ؟.

3- لا تدخل على المنفي، فلا يصح أن تقول: هل لم يقم خالد ؟ لأن "هل" بمعنى "قد"، و"قد"لا تدخل على المنفي .

4- لا تدخل على جملة ذكر معها المعادل، فلا يصح أن نقول: هل أكرمت محمدا أم عليا ؟ لأن "هل" لطلب التصديق، و"أم" لطلب التصور، فاجتماعهما في مثال واحد يؤدي إلى التناقض .

5- إذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال،كـ"السين "و"سوف" و"قد".

6- دخولها على الأفعال أكثر من الأسماء، وذلك لسببين:

أ- لأنها لطلب التصديق ، والتصديق إثبات أو نفي، والإثبات والنفي مدلولات أفعال.

ب- ولأنها إذا دخلت على المضارع أثرت فيه، وتأثيرها فيه يدل على تعلقها به.

ودخول"هل" على الاسم في قول الله عزوجل:" وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ"؟[15] لغرض بلاغي هو "الاهتمام بشأن المعدول إليه "، وذلك لأن مفاد الجملة الاسمية :الثبوت والدوام، ومفاد الجملة الفعلية:التجدد والحدوث،فالله – عزوجل- يريد من آل داود الشكر الدائم والمستمر، وفي كل ما سبق يقول السكاكي:"و"هل".. لا

تطلب به إلا التصديق كقولك: هل حصل الانطلاق؟ وهل زيد منطلق؟ ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال: هل عندك عمرو أم بشر؟ باتصال "أم" دون "أم عندك بشر" بانقطاعها، وقبح: هل رجل عرف؟ وهل عرفت؟ دون هل عرفته؟ ولم يقبح أرجل عرف؟ وأ عرفت؟؛ لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل، فبينه وبين "هل" تدافع،..ولا بد لـ"هل" من أن يخصص الفعل المضارع بالاستقبال، فلا يصح أن يقال: هل تضرب؟ وهو أخوك على نحو: أتضرب وهو أخوك؟ في أن يكون الضرب واقعاً في الحال، ولكون "هل" لطلب الحكم بالثبوت أو الانتفاء..وأنت تعلم أن احتمال الاستقبال إنما يكون لصفات الذوات لا لأنفس الذوات؛ لأن الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال. استلزم ذلك مزيد اختصاص لـ"هل" دون الهمزة بما يكون كونه زمانياً أظهر كالأفعال، ولذلك كان قوله عز وجل :" فهل أنتم شاكرون " أدخل في الأنباء عن طلب الشكر من قولنا: فهل تشكرون؟ أو فهل أنتم تشكرون؟ أو أفأنتم شاكرون؟ لما أن "هل تشكرون" ؟ مفيد للتجدد، "وهل أنتم تشكرون" كذلك و"أفأنتم شاكرون" وإن كان ينبئ عن عدم التجدد" لكنه دون "فهل أنتم شاكرون"؛ لما ثبت أن "هل" أدعى للفعل من الهمزة، فترك الفعل معه يكون أدخل في الأنباء عن استدعاء المقام.. ولكون "هل" أدعى للفعل من الهمزة لا يحسن "هل زيد منطلق"؟ والخطب مع الهمزة في نحو: أزيد منطلق ؟ أهون."[16]

الأدوات الخاصة بالتصور

1- "ما": يسأل بها عن غيرالعاقل – غالبا- في أحد الأمور الآتية:

أ- شرح الاسم:مثل:ما الغضنفر؟ ما الكرى؟

ب- تفصيل المدلول:مثل:ما الأسد؟ ما النوم ؟

جـ -إيضاح حقيقة المسمى:مثل:ما الإنسان ؟وعن ذلك يقول السكاكي:" أما "ما" فللسؤال عن الجنس، تقول: ما عندك؟ بمعنى :أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام، وكذلك تقول: ما الكلمة؟ وما الاسم؟ وما الفعل؟ وما الحرف؟ وما الكلام؟ وفي التنزيل "فما خطبكم"[17] بمعنى: أي أجناس الخطوب خطبكم؟ وفيه "ما تعبدون من بعدي"[18] أي: أي من في الوجود تؤثرونه في العبادة؟ أو عن الوصف تقول: ما زيد؟ وما عمرو؟ وجوابه: الكريم أو الفاضل وما شاكل ذلك، ولكون "ما" للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع؛ لأن فرعون حين كان جاهلا بالله، معتقدا أن لا موجود مستقلا بنفسه سوى أجناس الأجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له،

ثم سمع موسى قال:" أنا رسول رب العالمين"[19] ـ سأل بـ"ما" عن الجنس سؤال مثله، فقال: "وما رب العالمين"[20] كأنه قال: أي أجناس الأجسام هو؟ وحين كان موسى عالما بالله أجاب عن الوصف؛ تنبيها على النظر المؤدي على العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات، فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة، "فقال لهم ألا تستمعون"[21] ثم استهزأ بموسى وجننه فقال : "إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون"[22] وحين لم يرهم موسى يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ في الثالثة فقال: "رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون" [23] ويحتمل أن يكون فرعون قد سأل بـ"ما" عن الوصف؛ لكون رب العالمين عنده مشتركا بين نفسه وبين من دعاه إليه موسى في قوله " أنا رسول رب العالمين " لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية، وارتكاب أن يقول:" أنا ربكم الأعلى" ونفخ الشيطان في خيشومه أولئك بتسليم البهائم له إياها، وإذعانهم له بذلك، وتلقيبهم إياه برب العالمين، وشهرته فيما بينهم بذلك على درجات دعت السحرة ـ إذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا آمنا برب العالمين ـ على أن يعقبوه بقولهم رب موسى وهارون؛ نفيا لاتهامهم أن يعنوا فرعون، وأن يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية أن يجري موسى في جوابه على نهج حاضريه ـ لو كانوا المسئولين في وجهه بدله، فيجعله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه على علو شأنه، إذ كان ذلك المقام أول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله " أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين"[24] فحين سمع المخلص لم يمكنه تعجب وعجب واستهزأ وجنن وتفيهق بما تفيهق من "لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين."[25]

2ـ **"من"**: يسأل بها عن العاقل- غالبا- وتكون الإجابة بذكر الشخص أو صفة من صفاته تقول :من الذي أنقذ العرب من الوثنية؟ الإجابة "محمد" أو "سيد الخلق"، من الذي تولى الخلافة بعد "أبي بكر"؟ الإجابة "عمر" أو" الفاروق"، من الذي تولى الخلافة بعد "عمر"؟ الإجابة "عثمان" أو "ذوالنورين" وفي ذلك يقول السكاكي:"وأما "من" فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول: من جبريل؟ بمعنى: أبشر هو أم ملك أم جني؟ وكذا من إبليس؟ ومن فلان؟،ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون: " فمن ربكما

يا موسى"[26] أراد من مالككما ومدبر أمركما؟ أملك هو أم جني أم بشر؟ منكرا لأن يكون لهما رب سواه؛ لادعائه الربوبية لنفسه، ذاهبا في سؤاله هذا على معنى: ألكما رب سواي ؟ فأجاب موسى بقوله:" ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"[27] كأنه قال: نعم لنا رب سواك، وهو الصانع الذي إذا سلكت الطريق الذي بين بإيجاده لما أوجد، وتقديره إياه على ما قدر واتبعت فيه.... العقل الهادي عن الضلال - لزمك الاعتراف بكونه ربا، وأن لا رب سواه، وأن العبادة له مني ومنك ومن الخلق أجمع حق لا مدفع له."[28]

3-**"كيف"**: يسأل بها عن "الحال أو الصفة" مثل :كيف جئت ؟ الإجابة: ماشيا- راكبا، كيف استقبلت الامتحان ؟ الإجابة: مسرورا- خائفا، ومثل قوله تعالى:" أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ"[29] وفي ذلك يقول القزويني:"وأما "كيف" فللسؤال عن الحال، إذا قيل: كيف زيد؟ فجوابه: صحيح أو سقيم أو مشغول أو فارغ ... ينتظم الأحوال كلها ."[30]

4-**" أين"**:يسأل بها عن المكان أو الظرف،كقوله تعالى:" يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ"[31] ويقال:أين تسكن؟ فيقال: في شيتاغونغ- في داكا، وفي ذلك يقول المبرد:"وأما "أين" فللسؤال عن المكان، إذا قيل: أين زيد؟ فجوابه: في الدار أو في المسجد أو في السوق ينتظم الأماكن كلها." [32]

5- **"متى"**:يسأل بها عن الزمن الماضي والمستقبل، مثال الزمن الماضي،تقول:متى سافرت؟فجوابه: بالأمس، ومثال المستقبل، تقول:متى تسافر؟ فجوابه: غدا

6- **"أيان"**:يسأل بها عن الزمن المستقبل خاصة، وتكون في مواطن التفخيم والتهويل، وتدخل على الاسم، مثل قوله تعالى:" يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ "[33] وعلى الفعل المضارع مثل قوله تعالى: "أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ"[34] وفي ذلك يقول السكاكي:"وأما "متى" و"أيان" فهما للسؤال عن الزمان، إذا قيل: متى جئت؟ أو أيان جئت؟، قيل: يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر كذا أو سنة كذا، وعن علي بن عيسى الربعي - رحمه الله- أن "أيان" تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قائلاً :" يسأل أيان يوم القيامة." [35]

7- **"أي"**:يسأل بها عن ما يميزأحد الشيئين أو الأشياء التي اشتركت في أمر ما، مثل قوله تعالى:" وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِلَّذِينَ آمَنُوا أيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا"[36]، فكفارمكة والمسلمون يتفقون في صفة"الفريقية" ويختلفان في صفة"الخيرية"، ومثل قوله تعالى: "قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ"[37] فـ"آصف" وعفريت الجن يتفقان في"القدرة على الإتيان بالعرش" ويختلفان في"السرعة"، ويكون معناها بحسب ما تضاف إليه، فتكون لغيرالعاقل إن أضيفت لغيرالعاقل،مثل:أي السيارات اشتريت؟، وتكون للعاقل إن أضيفت إلى العاقل، مثل:أي الأصدقاء أحب إليك؟ وتكون للزمان إن أضيفت إلى الزمان، مثل:أي الأوقات أحب إليك في المذاكرة؟ وتكون للمكان إن أضيفت إلى المكان، مثل:أي الطريقين سلكت؟ وفي ذلك يقول السكاكي :"وأما"أي"فللسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، يقول القائل: عندي ثياب فتقول: أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية، قال تعالى حكاية عن سليمان: " أيكم يأتيني بعرشها"[38] أي الإنسي أم الجني؟، وقال حكاية عن الكفار :" أي الفريقين خير مقاما"[39] أي: أنحن أم أصحاب محمد؟."[40]

8- **"أنى"**:وتكون بمعنى "كيف" مثل قوله تعالى:" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ."[41]

وتكون بمعنى"من أين" مثل قوله تعالى:"فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"[42]

وتكون بمعنى"متى" مثل قوله تعالى:"أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ"[43] وفي ذلك يقول السكاكي" وأما "أنى" فتستعمل تارة بمعنى "كيف"، قال تعالى:" فأتوا حرثكم أنى شئتم "أي: كيف شئتم، وأخرى بمعنى "من أين" قال تعالى " أنى لك هذا " أي: من أين."[44]

وهناك فرق بين"أين" و"من أين" فـ"أين": يسأل بها عن المكان الذي حل فيه الشيء، مثل"أين وضعت القلم"؟ فجوابه: على المكتب مثلا، و"من أين":يسأل بها عن المكان الذي برز منه الشيء، مثل:"من أين أتيت

بالقلم" فجوابه: من المكتبة مثلا، وفي ذلك يقول سيبويه:" فمعنى "أين": في أي مكان، و"من أين":من أي مكان."[45]

9- **"كم"** : يسأل بها عن العدد، تقول: كم كتابا معك؟ فالإجابة عشرون أو ثلاثون، وعن ذلك يقول السكاكي:"وأما "كم" فللسؤال عن العدد، إذا قلت: كم درهما لك؟ وكم رجلا رأيت؟ فكأنك قلت: أعشرون أم ثلاثون أم كذا؟ وتقول: كم درهمك؟ وكم مالك؟ أي :كم دانقا؟ وكم دينارا؟ وكم ثوبك؟ أي: كم شبرا؟ وكم ذراعا؟ وكم زيد ماكث؟ أي: كم يوما؟ أو كم شهرا؟ وكم رأيتك؟ أي: كم مرة ؟وكم سرت؟ أي :كم فرسخا؟ أوكم يوما؟ قال عز وجل :" قال قائل منهم كم لبثتم"[46] أي: كم يوما؟ أو كم ساعة؟ وقال :" كم لبثتم في الأرض عدد سنين"[47] وقال تعالى: "سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة"[48]

10- **لماذا**: يسأل بها عن العلة أوالسبب، يقال لك: لماذا ذهبت؟ تقول:لأنني أريد لقاء أبي ومثل : "لماذا يذهب فلان إلى الشارع ؟ "فجوابة: لأنه يريد أن يشتري شيئا
وعن ذلك يقول ابن هشام:"(لماذا) كلها استفهام على التركيب، كقولك:" لماذا جئت".[49]

الخاتمة

من العرض السابق يتبين لنا أن الاستفهام له أهمية كبرى في الحياة البشرية لأن الإنسان حينما يريد تبادل آراءه وأفكاره بين أفراد الأسرة والمجتمع ويتحدث معهم ويعبّر عمّا في ضميره من العواطف والوجدان والأحاسيس التي يخطر في قلبه يواجهه في كل مرحلة من مراحل الحياة. فربما حُرم الإنسان عن حقوقه ولم يتشرف بمنصبه الذي يتمناه منذ زمان إذا لم يكن الاستفهام بأسلوب ممتازٍ أو بطريقة جميلة فيلتزم عليه مراعاته بأحسن آساليبه و أجمل طرقه.

أما الاستفهام في اللغة العربية فعبارة عن طلب الفهم حيث عرّفه علماء البلاغة عن طلب حصول صورة الشيىء في الذهن وله أركان أربعة: مستفهم ومستفهَم منه ومستفهَم عنه وأداة استفهام، يعني الذي يستفهم، و الذي يستفهم منه، والذي يستفهم عنه وبه يستفهم. وينقسم الاستفهام إلى تصديق وتصور و مشترك بينهما. أما أدواته فمختلفة بعضها عن بعض

في اللفظ والمعنى وتدل بكلمتها الخاصة على معنى خاص فتصعب استخدامها عند الدارسين، وبخاصة الذين يدرسون العربية خارج العالم العربي.

فتحدثت في هذا البحث الضئيل عن **"أسلوب الاستفهام في اللغة العربية بدراسة تحليلية"** وتناولت في هذه الدراسة نماذج من الآيات القرآنية الكريمة و الأمثلة التطبيقية الحديثة التي استخدمها العرب في كلامهم.

وتُستخرج من هذه الدراسة فوائد حديثة يحتاج إليها الطلاب خارج الدول العربية خاصّة و الدارسين باللغة العربية عامّة وهي تصوير استخدام أدوات الاستفهام في معانيها الخاصة التي وُضعت لها كما أنها تستخدم في مصطلحاتها الخاصة حسبما استخدمها العرب في كلامهم اليومي وُفق القواعد النحوية والبلاغية حيث يتضح فهم السؤال عند المخاطب و لا يواجه أي مشكلة في استجابته، والله ولي التوفيق.

المراجع والمصادر

1. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ت:عبد الحميد هنداوي، (القاهرة: دار الكتب المصرية ط1، 2000 م) 1 /48 .
2. المرجع السابق،1 /48 .
3. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل- الفروق اللغوية ت:محمدإبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم، ط3- 2010م) 48/1.
4. الفروق اللغوية ، المرجع السابق، 48/1.
5. مفتاح العلوم، مرجع سابق 138/1
6. علي بن المؤمن (ابن عصفور)، المقرب-ت:أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، (بيروت: دارإحياء التراث، ط1 -1972م)، 49/6.
7. المرجع السابق، التعريفات، 19/1.
8. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر أبو فهر،(القاهرة :مكتبة الخانجي: ط2 -1991م)، 41/1 .
9. جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب، ت:أحمد عزو (القاهرة: مؤسسة التاريخ العربي،ط1 ، 2007م) 14/1 .
10. أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ت- محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل، ط3، د.ت)، ص55 .

11. مفتاح العلوم، مرجع سابق 138/1-139
12. الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة-ت: محمد عبد المنعم خفاجي، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث،ط3، 1993م)، 45/1.
13. محمد بن الحسن الرضي، شرح الرضي على الكافية، ت: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصطفى، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1966م)، 407/4.
14. محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج3، (بيروت: دار الكتب العلمية - ط1- 1997م)، ص173.
15. سورة الأنبياء : الآية 80
16. مفتاح العلوم ، مرجع سابق 138/1
17. سورة الحجر: الآية 57
18. سورة البقرة : الآية 133
19. سورة الشعراء: الآية 23
20. سورة الشعراء: الآية 25
21. سورة الشعراء الآية 27
22. سورة الشعراء الآية 28
23. سورة الشعراء : الآية 16
24. سورة الشعراء : الآية 30
25. سورة الشعراء: الآية 29 وينظر: مفتاح العلوم،مرجع سابق، 1/ 139.
26. سورة طه : الآية 49
27. سورة طه : الآية 50
28. مفتاح العلوم ، مرجع سابق، 139/1 .
29. سورة البلد : الآية 17
30. الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق 47/1 .
31. سورة القيامة : الآية 10
32. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد ت: محمد عبد الخالق عضيمة،(ط3، 1415 هـ / 1994م)، 196/1
33- سورة القيامة : الآية 6
34. سورة النحل : الآية 21
35. سورة القيامة: الآية 6؛ وينظر:مفتاح العلوم ، مرجع سابق 140/1 .
36. سورة مريم : الآية 73
37. سورة النمل: الآية 38
38. سورة النمل: الآية 38
39. سورة مريم: الآية 73
40. مفتاح العلوم، مرجع سابق ، 140/1 .
41. سورة البقرة : الآية 223
42. سورة آل عمران: الآية 37

43. سورة البقرة : الآية 259
44. مفتاح العلوم، مرجع سابق ، 140/1 .
45. سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون،(القاهرة: مكتبة الخانجي ط3 –1973م)، 117/1 .
46. سورة الكهف: الآية 19
47. سورة المؤمنون: الآية 112
48. سورة البقرة: الآية 211
49. مغني اللبيب، مرجع سابق، 113/1.

المصادر والمراجع

1- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم- ت:عبد الحميد هنداوي، (القاهرة:دار الكتب المصرية ط1 - 2000 م) 1 /48 .

[2]- المرجع السابق،1 /48 .

[3]- سورة الشعراء : الآية 16

[4]- سورة الشعراء : الآية 30

[5]- سورة الشعراء: الآية 29 وينظر: مفتاح العلوم،مرجع سابق، 1/ 139.